

قضية

مرّ نحو ست سنوات على نسيان ليبيا. أحدّ لم يساعد في الوصول إلى حل سياسي جدّي. وتحديد الدول الغربية. صراعات الأطراف الإقليمية من جهة أخرى. أحرقت البلاد... التي يبدو أنها تجد نفسها أمام عودة رجالات «العقيد»

ليبيا: القذافي يعود

محمود مروة

عاد «القذافيون» إلى تصدر المشهد الليبي. لم يعد في الأمر ما يقبل التشكيك. لكن، استناداً إلى أي «صفقات» عادت رموزهم؟ سؤال سوف يبقى رهن التحليلات والقراءات، وقد يشكل لغزاً يُضاف إلى لائحة طويلة من الألغاز العربية التي ما فتئت تُثقل حياتنا السياسية. مشهد «العودة» تتداخل فيه معطيات ليبية محلية بطبيعة الحال، والكثير من المعطيات الإقليمية. بخصوص المعطيات الأولى، فهي مفتوحة على القراءة السياسية المساعدة على رسم صور المشهد. لكن في ظل السياق العربي الحالي، فقد يوفّر الصراع الليبي - الخليجي (أو بالأحرى

«نشر الغسيل الخليجي» المستمر) بعض العناصر المساعدة على الفهم، خاصة أنّ ليبيا ساحة تصارع مستمر بين تلك القوى. قبل أيام، حين أعلن (فجأة) إخلاء سبيل سيف الإسلام القذافي، قادت عدة مؤشرات نحو افتراض أنّ دولة الإمارات، وعبر أدواتها، لعبت الدور الأكبر في إخلاء سبيله. قيل إنّ هدفها (وهدف حليفها، السعودية)، مواجهة النفوذ القطري. التركي في ليبيا (الأخبار، عدد 3198). ولعلّ ما يعزّز ذلك، هو أنّ مطلعين على «الوساطات الخليجية» القائمة نقلوا أمس أنّ قطر «قدّمت ضمانات، وإن محدودة، تأخذ بالاعتبار الهواجس المصرية في ليبيا». لا تزال هذه القراءة الأقرب إلى المنطق، رغم المعرفة المسبقة بأنّ ترجمة هذه

«الصفقة» في ليبيا لا تزال غامضة، خاصة أنّ سيف الإسلام وخليفة حفتر (صاحب النفوذ الواسع في الشرق والقرىب سياسياً من مصر والإمارات)، قد لا يلتقيان في السياسة. لكن على أي حال، هي «لعنة القذافي» التي تلاحق ليبيا. طيفه يقترب من البلاد التي أدمتها الحروب على مدى ستة أعوام. حروب فيها الكثير من «حروب الآخرين - الأشقاء، على أرضها».

الكاتب الليبي مصطفى الفيتوري يرى الأمور من زاوية أخرى. هو يجيب عن سؤال بشأن جدية «عودة القذافيين» بالقول إنّه جرى «إقضاؤهم من قبل الساسة المحليين والدول الإقليمية والدول الغربية». فهذه الأطراف اعتقدت منذ 2011 أنّ القذافي... انتهى وأنه رجل منبوذ من شعبه ويعتبر صفحة سوداء من تاريخ ليبيا، «استدركاً بأنّ هؤلاء عادوا واكتشفوا أنهم كانوا على خطأ، واكتشفوا أيضاً أنّ ليبيا لا يمكن أن تكون ديموقراطية ومستقرة وأمنة من دون أنصار القذافي». هذا ما يقوده إلى اعتبار أنّ «الذي سوف يحدث، وإن كان سيأخذ وقتاً، هو أنّ الأطراف العاقلة، وخاصة الأوروبيين، سيطلبون من أنصار القذافي أن يتقدموا للعب دور، لأن السنوات الست الماضية أثبتت أنه لا مناص من إشراكهم في رسم مستقبل ليبيا، علاوة على أنّ هذا هو منطق الأشياء الطبيعي».

مؤشرات «العودة»

مساء أول من أمس، ذكر موقع إخباري أنّ «كتيبة ثوار طرابلس

«القذافيون»... نواة الولاء

إنّ تعريف «القذافيين» اليوم (وليس القذافة نسبة إلى القبيلة) «فيه شيء من الصعوبة، نتيجة غياب المنهج إن صحّ التعبير»، يجيب الكاتب الليبي مصطفى الفيتوري. يؤكد أنّ «أنصاره القبليين والموالين له على أسس قبلية هم الذين يشكلون نواة الولاء الأقوى، وهم الذين يُعول عليهم (سيف الإسلام) في المستقبل». يشرح الكاتب الليبي أنّ الارتباط القبلي يظلّ هو الأقوى في ليبيا، وهو لبّ التأييد للقذافي، وأهميته تكمن في أنّ المكوّن القبلي في الغالب لا يخضع للحسابات الأنوية التي تتصف بها المواقف السياسية... وهذا ما يُفسّر أنّ القذافي جعل وقفته الأخيرة في سرت حيث القبائل الموالية له، في حين أنّ ابنه (سيف) اختار بني وليد ليمضي فيها آخر أيام النظام، وذلك لاعتناقه بأنّه سيكون هناك في أمان ولن يطاله سوء، وهذا ما حدث فعلاً»، إذ إنّ اعتقاله تمّ كما قيل حين كان يحاول مغادرة ليبيا عبر الصحراء.

مصر

البرلمان مالكيّ أكثر من الحكومة: بيم الجزيرتين

القاهرة - جلال خيرت

مرّت اللجنة التشريعية في البرلمان المصري، في جلسة ترأسها رئيس مجلس النواب علي عبد العال، اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية، يوم أمس، وهي التي سيتم بموجبها نقل تبعية جزيرتي تيران وصنافير إلى الرياض، على أنّ تُعرض أيضاً على «لجنة الدفاع الأمن القومي» في البرلمان نفسه. ومن غير الواضح الفترة التي ستستغرقها لجنة الدفاع لإعداد تقريرها النهائي، ولكن ثمة مصادر برلمانية تحدثت عن امكانية القيام بذلك في اليوم نفسه، في حال كانت كل الوثائق مستوفاة، وإلا ستعرض الاتفاقية على الهيئة العامة في اجتماعها المقبل. إلا أنه يبدو واضحاً أنّ ثمة إصرار على تسريع الإجراءات، ولذلك فمن غير المستبعد أن تنهي لجنة الدفاع عملها بسرعة قياسية. في غضون ذلك، دخل أمس، عشرات الصحافيين في اعتصام في مقر نقابة الصحافيين المصرية وسط

أحالت «اللجنة التشريعية والدستورية» في البرلمان «اتفاقية تيران وصنافير» إلى هيئته العامة، التي ستحيلها بدورها إلى لجنة الدفاع، والتي يتوقع أن تناقشها وترفعها مجدداً إلى الهيئة العامة كخطوة نهائية لتمرير الاتفاقية في البرلمان، وقد يتم كل ذلك في يوم واحد!

موقفهم. كذلك فإن 47% ممن شملهم الاستطلاع أكدوا أنهم لن يوافقوا على تسليم الجزيرتين. وبالعودة إلى مجريات مناقشات اللجنة أمس، فإنّ الشاهدة الوحيدة التي استعانت بها من نظام حسني مبارك هي الدكتورة هايدي فاروق، وقد كانت مستشار قضايا الحدود

أعلن مهلك الجيش أنه لم تسك نقطة دم مصرية واحدة على الجزيرتين

والسيادة الدولية والثروات العابرة للحدود. وقالت خلال شهادتها إن مدير المخابرات العامة السابق عمر سليمان، ووزير الدفاع السابق المشير محمد حسين طنطاوي، كلّفها بالبحث في اتفاقية تيران وصنافير ما بين عام 2006 حتى 2010، مشيرة إلى أنها جمعت سبعة صناديق من المستندات، وذلك من الأرشيف البريطاني والأمريكي، ثم خلصت إلى أنّ جميع الأوراق تثبت

«مصرية الجزيرتين». لكن فاروق، بعدما أدلت بشهادتها كاملة، خرجت من القاعة منهارة بالبكاء بسبب التشكيك في وطنيتها، الأمر الذي قاده النائب مرتضى منصور ضدها، فيما قالت إن لديها طفلاً رضيعاً ترغب في تربيته، ورفضت الحديث مع وسائل الإعلام. كذلك علق وزير شؤون مجلس النواب، عمر مروان، على حديث فاروق، بأن الوثائق التي تمتلكها الحكومة تؤكد عكس ما شهدت به فاروق.

وفي شهادة المستشار، ورد أنّ وثائق الأرشيف البريطاني والأمريكي تؤكد أنّ الجزيرتين لم تتبع يوماً لجزيرة العرب، كذلك فإنّ «الجمعية المصرية للقانون الدولي أعدت مذكرة تحدثت عن مصرية تيران وصنافير». ولفتت إلى ترجمة للأرشيف الأميركي ضمن 75 وثيقة هي مراسلات بين الملك السعودي الراحل فيصل، وواشنطن، أشير فيها إلى «مصرية تيران وصنافير»، لكن عبد العال رفض طلب فاروق إخراج الإعلام من القاعة حتى

الاحاديث عن «رجالات القذافي»، باتت شائعة في هذه الأيام (عن الوب)